

2 | تفسير سورة الدخان - 2341 هـ | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولقد أتيتكم بشفاعة رسولكم العظيم. ادعوا الله أن يغفر لكم ما ترتكبون. 00:00:30

فَدُعَا رَبِّهِ فَاسْرَبَ عَبْدَهِ لِيَلَا وَاتَّرَكَ الْبَحْرَ رَهْوَا كَمْ تَرَكُوا مِنْ وَزْرٍ وَرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِنَّ ذَلِكَ وَأَوْرَثُنَاهَا قَوْمًا أُخْرَى.
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ أَسْمَعَ كَدْهَ يَا أَخْوَانَا بَقِيَ فِي الْأَيَّاتِ دِيَتْ. اتَّفَضُلُوا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -

00:01:30

ولَا قَذِيفَةٌ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ فَرَعُونَ مُعْلِشٌ احْنَانٌ ذُكْرٌ بَانِ الصَّوْتِ يَكُونُ عَالِيًّا. ثَانِيَا فَرَمَشٌ مِنَ الْأَوَّلِ تَانِيٌّ وَانِيٌّ اولئكَ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ
واتَّرَكَ الْبَحْرَ رَهُوا كَمْ تَرَكُوا مِنْ الْحَمْدِ لِلَّهِ - 00:03:00

قوله تعالى ولقد فتنا قبلهم اي قبل هؤلاء المكذبين من قومك قوما فرعون والفتنة البلاء الشديد. والاختبار والتمحيص. وهذا يكون بالضراء وتارة بالرخاء. فالناس انما يفتنون بها هذين تارة بالضراء اي بشدة وتارة بالسراء اي الرخاء - 00:05:40

ولقد فتنا قبليهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله وهو موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. ان ادوا الي عباد الله اي اظهروا طاعتكم وامتثالكم اظهروا ذلك الي عباد الله. الي عباد الله اي يا عباد الله - 00:20

رسول من الله تعالى امين على ما جعلني مرسولا به او مبتعثا به من الرسالة والوحى. والا تعدوا على - 00:50

الله بالتكذيب والكفر. اني اتكم بسلطان مبين اي ببرهان بين. واني بربى وربكم ان ترجمون. فكانه عندما دعاهم الى الله هددوه بالضرب. فقال ان لم تؤمنوا بي وان لم تفعلا ذلك فلا تهددوني بالرجم. فاني اعوذ بالله - 00:07:20

وارادوا البطش به. فدعا او ريه عندئذ ان هؤلاء المكذبين قوم مجرمون اي كافرون بالله. فامر - 00:07:50 وربى وهو ربكم ايضا ان ترجمون. واذا لم تؤمنوا لي وتدخلوا في دعوتي فلا ترجعوا بالحجارة. الذي حدث انهم تهددوه. وجمعوا له

عليه السلام. ان يسري بعباده اي بعباد الله ليلا. اسرى اي سر ليلا سر ليلا السرا اي المشي بالليل. ولكن قال كلمة ليلا للتاكيد على معنى الليل. فكان المقصود لا تمشوا في اول الليل. ولكن اجعلوا - 00:08:20

ليلة محيطاً بكم. فهذا تاكيد على معنى الليل. لماذا؟ انكم متبوعون. اي ان فرعون ومن معه من الظلمة سيتبعوكم ويلحق بكم ويلحق بكم. ثم امر الله تعالى المؤمنين عندما يروا اياته ومن اعظم هذه الآيات ان يشق البحر فيكون 00:08:50

فجاجا كل طائفة من الناس تدخل فجا فكان كل فرق كالطود العظيم. دخل موسى ومن معه هذه السبيل التي ضربها الله تعالى لهم في البحر. فامرهم الله سبحانه وتعالى ان يتركوا البحر رهوا. اي ان يتركوه على حاله من السكون وعدم الحركة - 00:09:20

هو الامتثال ان موسى ومن معه نظر الى خلفهم فوجد فرعون يركب اقفيتهم فرعون - 00:09:50

بجنوده بجحافله صوت الخيل والسلاح والصياح وهم يتوعدون أنا سندركم وأنا قال لكم كذا وكذا. الفئة الضعيفة المؤمنة مع موسى قالوا أنا لمدركون. فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين. فكان الوحي ان اضرب بعصاك البحر. البحر هذا لا ينظر الى شاطئه. لا

ما زلنا نفعل او ما زلنا نتفعل العصا بهذا البحر الهائج المائج؟ ولكن الامتنال طاعة لو قال موسى يا رب ما زلنا نتفعل العصا بالبحر؟ لادركم فرعون وقتلهم تصليبا ولكن عندما امر موسى ان يطيع الله فاطاعه فورا. ولذلك المطلوب في الطاعة - 00:10:50 السرعة والمبادرة في الامتنال. افعل فافعل. مش افعل نقدر بقى نفكري كيف نفعل؟ ولماذا نفعل؟ هذه الطريقة هي طريقة المتكلمين في الطاعة كبني اسرائيل. اما اهل الخير والصلاح هم الذين - 00:11:20

يبادرون الى الطاعة كالصحابة الكرام. اذا الصحابة مقامهم في الحقيقة كما قام الانبياء من بني اسرائيل ده هدف الحقيقة. ان الصحابة عندما كانوا يؤمنون بشيء كانوا يقولون سمعنا واطعنا. اما - 00:11:40

فانهم يسمعون ولا يطietenون. وانبياء بني اسرائيل كانوا يقولون سمعنا واطعنا. موسى كما امر سمع واطاع. اما قومه عندما امرروا سمعوا ولم يطietenوا. الصحابة عندما امرروا سمعوا فالذى حدث ان الله تعالى امر موسى ومن معه ان يتركوا البحر رهوا على حاله - 00:12:00

ان الله تعالى انجاهم الى الضفة الاخرى. وكانت هذه اية عظيمة. اتى القبط وعلى رأسهم الفرعون يصيرون ويتوعدون يركبون السلاح ويمتشقون سلاحهم فده ايضا في هذا البحر. فلما توسطوا انقلب البحر الى حاله فغرقوا جميعا - 00:12:30 وابصر الناس فرعون ومن معه وهم يغرقون. فاترك البحر رهوا اهون اي ساكتنا فكلمة رهوا هذه حال من البحر. اترك البحر رهوا اي ساكتنا. انهم جند هم مغرقون اي فرعون ومن معه. ثم قال الله سبحانه وتعالى في عاقبة الذين يتمردون على - 00:13:00 الى طاعته ويأبون الا مخالفة امره وشرعه فقال كم تركوا من جنات وعيون؟ كم هنا للتکثير للتکفير كم كم امور كثيرة كم تركوا من جنات وعيون؟ جنات جمع جنة وعيون - 00:13:30

اي هذه الجنان تتفجر فيها العيون. سبحان الله! وزروع انواع متعددة من الزروع وما قام كريم ناعم يتنعمون فيه. يدل عليه الايات القادمة. ونعمة كانوا فيها فاكهين. نعمة اي نعيم ومتعة. كانوا فيها فاكهين متفكهين. متلذذ - 00:13:50 مرحين. هذا كله دليل على الغنى وعلى النعمة. كذلك اي حقا. اي كذا ذلك الامر حقا ذلك الامر اي كانوا كذلك متنعمين مترفين فكاهين حقا كانوا كذلك. ولذلك اورثناها قوما اخرين. اورثناها هذا الضمير يعود على - 00:14:20

فهذا الملك وهذا المال العريض هذا الملك وهذه الاموال العريضة اورثناها قوما اخرين يقصد بني اسرائيل. فما بكت عليهم السماء والارض. فما بكت عليهم السماء والارض دي مسألة عقائدية تدل على ان السماء والارض لها شعور وارادة وتمييز. لان البعض - 00:14:50

يذكر ان الارادة والقدرة انما تكون في الانسان فقط في الانسان فقط اما الجمادات فلا قدرة لها ولا شعور لها ولا ارادة وهذا كلام غاية في الاحالة قال الله انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابيننا ان يحملنها - 00:15:20

هو اشقرن منها وحملها الانسان. سبحان الله! يبقى العرض وبعدين الاباء والاشفاق هذا كله دلالة على ان السماوات والارض والجبال لها قول ولها ارادة ولها شعور ولكن كيف يكون لذلك الله تعالى اعلم. قال الله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا - 00:15:50 تسببيهم. النبي عليه الصلوة والسلام سبج الحصى في كفه. سبج الحصى في كفي والنبي عليه الصلوة والسلام عندما رأى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه والنبي عليه الصلوة والسلام قال والله اني لاعلم حجرا بمكة كان يسلم على قبل النبوة. سبحان الله - 00:16:20

حجر مكة كان يسلم على النبي عليه الصلوة والسلام. وصح ان الجذع حن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اتخاذ له المنبر. وفي رواية البهقي حتى سمعنا له انينا او خينينا. كانين الصبي - 00:16:50

هذا هو الجذع يد الشجرة المقطوع يسمع له انين كبكاء الصبي هذا كله يدل على ان الجمادات لها ارادة ولها احساس ولها شعور ولكن بطريقة لا يعلمه الا الله وبالتالي اذا كانت الجمادات لها عبودية لله سبحانه والجمادات لها ارادة ولها شعور ولها قدرة - 00:17:10 فانها تشعر وتحس فاذا كان الرجل صالح سعد به او سعدت به فيه الجمادات الرجل الصالح الكرسي يدعى عليه الكرسي يفرح. النعل

يفرح. الارض تفرح. فقلت لكم ذلك اثر من قبل وذكره ابن القيم في كتابه القيم الوابل الصيب قال ان الجبل ينادي على الجبل -

00:17:40

الجبل ينادي على الجبل. لقد مر بي ذاكر فهل مر بك ذاكر؟ سبحان الله! يعني جبل وهناك جبل اخر بجواره. فهذا الجبل اذا مر عليه ذاكر لله فرح وسعد. وانتعش. فمن - 00:18:10

شدة سعادته بهذا الذاكر ينادي على الجابر الآخر. لقد مر بي ذاكر فهل مر بك من ذاكر ولذلك آاهت عرش الرحمن لموت من؟ لموت سعد. وعرش الرحمن من جملة خلق الله سبحانه - 00:18:30

وليس انسانا اذا العرش اهتز لموت رجل صالح. فكذلك السماء تبكي لموت الصالحين والارض ايضا تبكي لموت الصالحين. ولكن كيف يكون البكاء؟ هذا امر لا نعلمه. ولكن نحن تثبت ما اثبته الله سبحانه وتعالى. اما اذا كان فاجرا مفسدا فان السماء لا تبكي عليه. ايضا -

00:18:50

الارض وكان بنو اسرائيل من الجبروت والبغى والظلم والعدوان والكفر ما ذكره الله سبحانه وتعالى في غير موضع. ولذلك قال الله فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة. وصل اللهم على النبي

الحبيب محمد وعلى الله وصحابه - 00:19:20